ووجوب صونها اذا فشاوها خيانة ووقع الاذن بتسميتها تشديدا لها منه لمن حفظ الامانة وقلنا فيها فيها للنامر النظام السابق نخاطب النفس بصوت السر ليكون الظاهر للباطن موافقا ليطابق كمطابقة النعل بالنعل في سير اللاحق بالسابق فان العبد اذا لم يتطهر من رجس الخيانة والجناية لا يخرج من نعت الآبق فخاطرها المعقود بحل عقالك واقطع كل عايق ليمسي شرك عابق والقصيدة المعنية

ايا نفس من وصل الاحبة خاطري   اناس بتقلبي قد اقاموا وخاطري
وعنك دعي صادي واردعي الهوى   ولوذي بشرب الشرب شرب ام عامر
وجدي وجري عنق سوف واتقي   عبير غرام يهدي طيب المجامر
وفي جنة الاحسان يا نفس فارتعي   واذ رمت سيرا للمعالي فسافري
وفي مشهد الذات العلي تحققي   وفيه احفظي آداب كل الاوامر
وغيبي به عن كل شيء فبره   واحسانه والجود والفضل غامري
وفي منزل التقريب توبي وابشري   فان حبيب القلب عاد مسامري
وثوب الغنا فلتلبسيه مما الغنى   سوى واله فان بناه وآمر
واياك تفشي سر سر مكتم   وصونيه لا تبدي به للضمائر
الم كذا هذا التواني عن اللقا   هلمي بصدق للبحور الزواخر
وسيري لحي الحي كي تبشري الهدى   فان به ابصار كل البصائر
ويا ربنا صل وسلم على الذي   هدانا واهدانا الاسنى الخطائر
وال اله والصحب ثم تتابع   منه الزهر ما قد هاج وجد خاطري

وقلت سابقا محرضا لها على صون سر التقريب وحب اهل الله من الصحاة والمجاذيب وارسلت بها للشيخ احمد المجذوب المشهور عندنا في دمشق الشام وفيه المرغوب المعروف بابن سراج احد من حظي بالقرب والمزاج صاحب الكشف الظاهر والرشف الطاهر واهديتها له من البيت المقدس صدر كتاب بني على الحب المؤسس

وهي

وهي يا نفس في حب من تهوينه طيبي   ولتنتشي عرفه الزاكي على الطيب
وسر اهل الهوى صوني بذاك ولو   مني فنيت لتحظي بالاعاجيب
وفي المنى هيمي وجدا من محبته   وعنك حال تجليه به غيبي
وان بدا لك مني في السري ملل   لومي علي وفي التقصير لي عيبي
وحافظي عند ارباب اللسان على   حفظ اللسان وقومي في المحاريب
ولازمي عند اصحاب القلوب على   صون القلوب فهم صقل الحاجيب
وحاذري فعل اهل الحان تعترضي   وسلمي كل احوال المجاذيب
وصدقي ما يقول السايرون به   في حال كشفهم من غير تكذيب
قوم بارواحهم جادوا وما بخلوا   وجدهم بين ترغيب وترهيب
وقلبهم فوق نار الشوق قد وضعوا   ولم يمل لسلو عند تغليب
قد هذبوا انفسا منهم مجاهدة   واضعفوها بتمحيص وتنقيب
وكابدوها الى ان ضاع نشرهدا   فصاع عقلهم عن وصف تذريب
عليهم ابدا ما لاح نجم هدا   سلام صب بهم راج لتقريب
ما اشتاق نحوهم من ذاق نحوهم   او ما شجتني اسرار المناهيب
وما شدا مصطفى البكري ملتهفا   في النصح ياتي بانواع الاساليب

ولهذا الشيخ احمد المذكور له على مشيخة وتربية ضاعف الله له بها الاجور ولو شيت ان اذكر ما وقع لي معه ومع غيره من المجاذيب من النصائح والمواعظ والمكاشفات لجات كتابا حافلا ولكن في الاشارة كفاية للمستفيد ان كان عاقلا ولم يكن غافلا وكنت قديما وسني اذ ذاك ثمانية عشر او اقل او اكثر رايت بيتين لسيدي ابراهيم ابن رفاعة قدس الله سره ورزقنا واياه شهود المنا في دار التمكن والاستطاعة فاعجبني معناهما واطربني معناهما ثم ان العم بل الوالد الحاج ابراهيم طلب مني تخميسهما وحيث وقعت المناسبة بينهما في الاسم اجبته لذلك مستجيرا مستخيرا مستجيرا بالسيد الاعظم من المولى المالك

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)